Journal Of the Iraqia University 65-1(31-1) January (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الاعجاز العددي في القرآن الكريم بين المعارضين والمؤيدين

دراسة تحليلية

أ.م.د. عمار محمد صالح

الجامعة العراقية – مركز البحوث والدراسات الإسلامية

Numerical miracle in the Holy Quran between opponents and supporters

an analytical study

Dr.ammar mohamed salih
E-mail: alrayyanr10@gmail.com
doi10.58564/MABDAA.62.2.2023.497

الملخص

الاعجاز العددي هو احد اوجه الاعجاز الوارد في القرآن الكريم,وهو قديم بقدم ظهور كتب التفسير المتعددة,وقد تباينت الآراء والاتجاهات بين المؤيد والمعارض لهذا النوع من التفسير والاعجاز العددي ولكل رأي واتجاه ادلة واسانيد من الكتاب والسنة فضلا عن المنطق والبحث العلمي ,وفي الدراسة الحالية سيتم عرض ادلة كل اتجاه والموازنة بينهما .الكلمات المفتاحية:الاعجاز ,العددي,القرآن,المؤيدين,المعارضين

Summary

The numerical miracle is one of the aspects of the miracle contained in the Holy Qur'an, and it is as old as the emergence of multiple interpretation books. Opinions and attitudes differed between supporters and opponents of this type of interpretation and numerical miracle. View evidence for each direction and balance between them.**Keywords: miracle, numerical, Quran, supporters, opponents**

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبة اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد .فالقرآن الكريم المصدر الاساسي في التشريع الاساسي ,لانه مصدره الله تعالى وكلامه وقد حفظة من التحريف والتبديل والتغيير ,والقرآن هو المعجزة الخالدة الباقية الى يوم القيامة ,انزله الله تعالى على النبي محمد صل الله عليه وسلم,وتحدى الله تعالى به الانس والجن ان يأتوا بمثله ,وهو صالح لكل زمان ومكان فهو شامل بكل ما تحتاجه البشرية .والمسلم المؤمن يتعامل بشكل يومي مع القرآن الكريم,وهو بحاجة الى مراجعة التفاسير التي عنيت بالقرين الكريم لفهمه وبيان الغامض منه ,ولذلك ظهرت اشكال متنوعة من الاجاهات التي تفسر القرآن الكريم ,ومن هذه الانواع التفسير العلمي الذي يندرج من ضمنه التفسير العددي الذي يظهر من خلاله الاعجاز العددي الذي ظهر في كتابه الله تعالى وقد وجد هذا النوع من الاعجاز والتفسير منذ البدايات الاولى لظهور كتب التفسير واستمر ليومنها هذا,وعلى الرغم من اهمية هذا النوع من التفسير الا انه لم يحظى باجماع المفسرين والعلماء ,حيث ظهرت اتجاهات متطرفة لا تقوم على منهج علمي في ابراز الاعجاز العلمي,وظهرت مدارس ومؤلفين ومفسرين وضعوا قواعد محددة منقية وعلمية في التعامل مع الاعداد الوارد في القرآن الكريم . وفي هذا البحث سيكون الحديث عن الموازنة بين آراء المؤيدين والمعارضين للاعجاز العددي: والرأي الراجح في الاعجاز العددي في القرآن الكريم .

المبحث الأول: المؤيدون والمعارضون للأعجاز العددي في القرآن الكريم

لكل من المؤيدين والمعارضين ادلتهم في الاعجاز العددي في القرآن الكريم، وهي ما يأتي:

المطلب الأول: المؤيدون للأعجاز العددي في القرآن الكريم :

اولا: المؤيدون من مدارس التفسير المعاصرة للأعجاز العددي:يعتبر الاعجاز العددي جزءا من الاعجاز العلمي عند كثير من العلماء؛ لأنه يعتمد على طرق بحث واستقصاء واستنباط وغيرها، الهدف الذي يريدون تحقيقه من خلال الاعجاز هو استنباط بعض المعاني الجديدة من الآيات القرآنية، على اساس العلوم الكونية، من خلال النص القرآني، ودون وضع الآيات القرآنية في نظريات بشكل تعسفي، او تحميل النص القرآني ما لا يحتمل . ومن اهم العلماء الذين ايدوا الاعجاز العلمي في القرآن الكريم : علماء مدرسة التفسير العقلية الحديثة المؤيدون للأعجاز العلمي في القرآن الكريم:

محمد عبده :لقد قام محمد عبده بإصدار فتوى بجواز تفسير نصوص القرآن الكريم بمستجدات العصر، وما ينتج عنه من اكتشافات وابتكارات، فهو مؤيد إلى منهج العلمي التطبيقي الذي قام في تحليل آيات القرآن الكريم، فقد فسر قوله تعالى: {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ} (الانشقاق:١) يقول: (انشقاق السماء هو فساد تركيبها واختلال نظامها عندما يريد الله خراب هذا العالم الذي نحن فيه، وهو يكون بحادثة من الحوادث التي قد ينجر اليها سير العلم، كأن يمر كوكب في سيره بالقرب من الاخر فيتجاذبان فيتصادمان، فيضرب نظام الشمس بأسره، ويحدث من ذلك غمام وأي غمام! يظهر في مواضع متفرقة من الجو والفضاء الواسع، فتكون السماء قد تشققت بالغمام واختل نظامها حال ظهوره)[١]. ويرى الباحث ان محمد عبده ايد الاعجاز العلمي لكنه بالغ في بعض التفسيرات مثل المثال السابق، فالكون لاينهار بمجرد ضرب كوكب بكوكب آخر، ففي الكون مجموعات شمسية عدة تتجاوز الارقام الحسابية التي عرفها الناس [٢].من علماء المدرسة التفسير العلمي الذين ايدوا الاعجاز العددي:

١. **جوهري طنطاوي:** في تفسيره قال: (والعالم المشاهد فيه عدد ٢٨ في (١) مفاصل في كل يد ١٤ (٢) وفي خرزات عمود ظهر الانسان منها ١٤ في اسفل الصلب و١٤ في اعلاه (٣) خرزات العمود التي في اصلاب الحيوانات تامة الخلقة كالبقر والجمال والحمير والسباع وسائر الحيوانات التي تلد وترضع اولادها، منها ١٤ في مؤخر الصلب و١٤ في مقدم البدن (٤) وهكذا عدد الريشات التي في اجنة الطير المعتمدة عليها في الطيران فأنها ١٤ في مقدم البدن (٤) وهكذا عدد الريشات التي في اجنة الطير المعتمدة عليها في الطيران فانها ١٤ ظاهرة في كل جناح (٥) وعدد الخرزات التي في اذناب الحيوانات طويلة الاذناب كالبقر والسباع (٦) وعمود صلب الحيوانات طويلة الخلقة كالسمك والحيات وبعض الحشرات (٧) وعدد الحروف في لغة العرب التي هي اتم اللغات ٢٨ حرفا منها ١٤ تدغم فيها لام التعريف وهي (ت-ث-د-ذ-ر-ز-س-ش-ص-ض-ط-ظ-ل-ن) و١٤ لا تدغم فيها وهي (أ-ب-ج-ح-خ-ع-غ-ف-ق-ك-م-هـ-و-ي) (٨) والحروف التي تخط بالقلم قسمان منها ١٤ معَلم بالنقط (ب-ت-ث-ج-خ-ذ-ز-ش-ض-ظ-غ-ف-ق-ن) و١٤ غير معلمه وهي (أ-ح-د-ر-س-ص-ط-ع-ك-م-و-هـ-ل-لا وهذا الحرف هو الألف التي هي من العلة، اما الاولى فهي الهمزة) فهذه ١٤ حرفا بقيت الياء وهي تنطق في وسط الكلمة، ولا تنقط في آخرها فأصبحت الحروف المعلمة ١٤ وغير المعلمة ١٤، والحرف التاسع والعشرون معلم وغير معلم لتكون القسمة عادلة، والفضل في هذا العدل للحكيم الذي وضع حروف الهجاء العربية فانه كان حكيما، والحكيم هو الذي يتشبه بالله بقدر الطاقة البشرية، وهذا جعل ٢٨ حرفا مقسمة قسمين كل منها ١٤ كما في مفاصل اليدين وفقرات بعض الحيوانات، (٩) ومنازل القمر ٢٨ منزلة، في البروج الشمالية ١٤ وفي البروج الجنوبية ١٤، فهذا يفيد ان الموجودات التي عددها ٢٨ تكون قسمين كل منها ١٤ فهكذا هنا في القرآن، جاءت الحروف العربية مقسمة قسمين قسم منها ١٤ منطوقا به في اوائل السور، وقسم منها غير منطوق به في اوائلها) [٣].ويقول عن تفسيره: (لقد وضعت في هذا التفسير ما يحتاجه المسلم من الاحكام والاخلاق وعجائب الكون واثبت فيه غرائب العلوم، وعجائب الخلق، ما يشوق المسلمين والمسلمات إلى الوقوف على حقائق معاني الآيات البينات في الحيوان والنبات والأرض والسموات ولتعلمن ايها الفطن ان هذا التفسير نفحة ربانية، واشارة قدسية، وبشارة رمزية، وامرت به بطريق الالهام، وايقنت ان له شانا سيعرفه الخلق، وسيكون من اهم اسباب رقي المستضعفين في الأرض)[٤].

٢. **ابلن باديس :**يعتبر من رواد التفسير العلمي الحديث، فهو يؤيد الاعجاز العلمي، يقول في تفسيره للحروف المقطعة في بداية السور: (قد افتتحت هذه السور من القرآن العظيم بكلمات التنبيه، وجاءت اول سورة منه بعد الفاتحة مفتتحة به، فلتكن عند قراءته في انتباه، واقبال على استيعاب لفظة، وتفهم معناه، فان التالي للقرآن والسامع له في حضرة الرب على بساط القرب، والغفلة في هذا المقام في قلة الادب، ومن قل ادبه في مقام الاحسان والكرامة، استوجب اضعاف ما يستوجبه غيره من العتب والملامة، وتعرض لموجبات الحسرة والندامة، فالله نسأل ان يجعلنا من قرآنيه على انتباه واستحضار، آناء الليل واطراف النهار، العاملين به بالعشي والابكار، انه الجواد الكريم الستار)[٥].

من علماء مدرسة التفسير التربوي الذين ايدوا الاعجاز العددي :

١. **محمد راتب النابلسي:** ايد النابلسي الاعجاز العددي وله في ذلك عدة اقوال، ومثال على ذلك: في تفسيره لقوله تعالى:{فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا} (طه:٧٧)، (فاذا جمعنا هذه الكلمات، مجموعها ثلاث عشرة كلمة، والنبي (عليه الصلاة والسلام) لم ير البحر ولم يركب في البحر، ولا يعنيه من البحر شيئا، لكن كلمة البحر وردت في القرآن الكريم ثلاثا وثلاثين مرة بالتمام والكمال، واذا شئتم ارجعوا إلى معاجم القرآن الكريم في هذا اليوم، واستعرضوا الآيات التي وردت فيها كلمة البحر. فاذا جمعت آيات البر، وهي ثلاث عشرة آية، مع آيات البحر، وهي ثلاث وثلاثون آية، يكون المجموع ست واربعون اية، تشكل وحدة هي البر والبحر، فاذا قسمت آيات البر على هذا المجموع، كانت النسبة بالضبط هي نسبة البر إلى البحر على وجه الأرض، النسبة هي واحد وسبعين بالمئة بحر، وتسع وعشرون بالمئة بر، فاذا قسمت ثلاث عشر على ست واربعين، يكون الرقم مساويا لهذه النسبة. فهل هذا الكلام كلام بشر؟ كيف جاءت عدد آيات البر مع عدد آيات البحر، مع نسبة آيات البر إلى مجموع آيات البر والبحر؟ كيف جاءت هذه النسبة مطابقة لنسبة البر إلى البحر؟ هذا لون من اعجاز القرآن الكريم، واصطلح على تسمية هذا الاعجاز، بالاعجاز الحسابي. وردت كلمة الشهر في القرآن الكريم اثنتا عشرة مرة بالتمام والكمال، هل هذا صدفة؟ هل هذا من صنع بشر؟ هل هذا كلام بشر؟ كلما مرت الايام، وكلما تقدم العلم، وكلما تقدمت البحوث العلمية، يكتشف في القرآن الكريم اوجه للاعجاز لم تكون معلومة من قبل)[٦].

٢. **بسام جرار** : له عدة مؤلفات في الاعجاز العددي بعنوان (عجيبة تسعة عشر بلين تخلف المسلمين وضلالات المدعين) وبعدها نشر الكتاب نفسه مع وضع زيادات عليه بعنوان (اعجاز الرقم ١٩ في القرآن الكريم مقدمات تنتظر النتائج)، وله كتاب في الاعجاز العددي هو (زوال اسرائيل ٢٠٢٢م) نبوءة ام صدف رقمية، يذكر فيه ملخصا لتاريخ اسرائيل ويربط هذا التاريخ وبين نبوءة يرويها بعض اليهود ان دولتهم ستدوم (٧٦) سنة، ويربط بين هذه النبوءة وبين الآيات الكريمة من سورة الاسراء التي تتحدث عن افساد بني اسرائيل ، ثم يتحدث بلغة الارقام والحساب فيربط بين ما بينه قبل وبين الارقام خاصة العدد (١٩) [٧].يتبين مما سبق اهتمام المفسرين في مدارس التفسير للاعجاز العددي، فقد اعتبروه من وجود الاعجاز كالعلمي والتشريعي والغيبي.

ثانيا: العلماء المعاصرون المؤيدون للاعجاز العددي: للحديث عن الاعجاز العددي بشكل مفصل ومستقل عن الاعجاز العلمي، لابد من الحديث عن علمائه وادلتهم عليه. ومن العلماء المتأخرين المؤيدين الذين تحدثوا عن الاعجاز العددي في مؤلفاتهم نذكر منهم ما يأتي:

أ. **بديع الزمان النورسي:** كان اول من كتب من المتأخرين في الاعجاز مستخدما حساب الجمل في توضيح افكاره، لكنه لم يكن ما يجريه من حسابات الجمل على آيات القرآن الكريم لم يسمه اعجازا عدديا؛ بل كان يضعه من جملة الاعجاز الغيبي، ويعتقد ان في الآيات القرآنية خزينة اسرار تناسب كل عصر، وتكتشف في العصر الذي تناسبه، ومن الامثلة التي وضعها في اعجاز القرآن الكريم: تطبيقه حساب الجمل على سورة الفلق وربط كل قيمة باحداث معينة ، ومن ذلك: عند تفسيره قوله تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} (الفلق:١) تساوي بالحساب الابجدي (١٣٥٢) او (١٣٥٤) ويوافق ذلك تاريخ الحرب العالمية الثانية، أي ان هذه الآية تقول للمسلمين : لا تدخلوا هذه الحرب، والتجئوا الى ربكم. وكذلك قوله تعالى: {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ}(الفلق:٤) فالنفاثات في العقد تساوي (١٣٢٨) بعدم عد الشدتان و(١٣٥٨) بعد اللام في الشدة، وهذا التاريخ يوافق استعداد الشرور للمجيء الى الوجود، التي افنت افناء وحشيا بتلقين الدبلوماسيين لمؤامرتهم السرية في ازرار وعقد المقدرات البشرية، ووردت كلمة شر اربع مرات يشير الى اربع شرور ستصيب الأمة [٨].

ب. **احمد حسن الفقيه** :أيد وجود الاعجاز العددي في القرآن الكريم، فيقول: (والاعجاز العددي نابع من التدبير والتوغل في اعماق هذا البحر الواسع (القرآن الكريم) الذي لا تنقضي دره ولآلئه، ولا تفنى اسراره وعجائبه، ويوجد اليوم في العالم بعض الذين سخروا جل اوقاتهم وطاقاتهم للبحث والتحري في الاعجاز العددي في القرآن)[٩]. ويضع امثلة على العلاقات الاستنباطية بين عدد بعض الكلمات ومشتقاتها ليبين الاعجاز العددي، ومن ذلك ما يأتي [١٠]:

- تكررت كلمة الدنيا (١١٥) مرة، وبنفس العدد تكررت كلمة الاخرة.
- تكررت كلمة الملائكة (٨٨) مرة، وبنفس العدد تكررت كلمة الشياطين.
- تكررت كلمة الحياة (١٤٥) مرة، وبنفس العدد تكررت كلمة الموت.
- تكررت كلمة الصالحات (١٨٠) مرة، وبنفس العدد تكررت كلمة السيئات.
- تكررت كلمة المصيبة (٧٥) مرة، وبنفس العدد تكررت كلمة الشكر.

ج. عبد الرزاق نوفل: ألف كتابا هو (الله والعلم الحديث) حول الاعجاز العلمي في القرآن الكريم، بين فيه تعدد انواع الاعجاز في القرآن الكريم، ودليله ان القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان، وفي كتابه (الاسلام دين ودينا) وضع فيه امثلة عن الاعجاز العددي مثل احصائه كلمتي الدنيا والاخرة في القران الكريم، وفي كتابه (عالم الجن والملائكة) احصى فيها كلمتي الملائكة والشياطين ، واستنتج التساوي في عدد كل من المجموعتين . وفي كتابه (الاعجاز العددي للقرآن الكريم) دعا فيه ال البحث في الاعجاز العددي فاحصى فيه عدد كبير من الكلمات المتطابقة .

د. مصطفى الدباغ: من خلال كتابه (وجوه من الاعجاز القرآني) تحدث فيه عن ثلاثة اوجه من الاعجاز هي الاعجاز البلاغي والعلمي والعددي، وفي حديثه عن الاعجاز العددي في ما يأتي[١١]:

- العدد في القرآن الكريم واستبدال القرآن النظام العشري بالنظام الستيني.
- الاعجاز العددي والرقم ١٩.
- التوازن الحرفي في القرآن الكريم في محورين الأول: تكرار الحروف المتقطعة في بدايات السور تكرارا من مضاعفات الرقم ١٩، وهذا التكرار نسبيا الاعلى في السورة التي ذكر الحرب في اولها، والمحور الثاني: ترتيب الحروف المقطعة في اوائل السور، هو حسب تكرار كل منها في السور تنازليا من الاعلى للادنى ومثاله في سورة البقرة تبدأ بـ (الم) فيها تكرارات الحروف هي: (أ) ٤٥٩٢ مرة، (ل) ٣٢٠٤مرة، (م) ٢١٩٥ مرة، وهكذا في عدة سور، التوازن الموضوعي: يختم فيه عن اهمية اثبات هذا النوع من انواع الاعجاز.

هـ. عبد الدائم الكحيل: له موسوعة على شبكة الانترنت بعنوان موسوعة الكحيل للاعجاز في القرآن والسنة ومن ضمنها الاعجاز العددين وله عدة تصنيفات على شبكة الانترنت حول الاعجاز العددي منها [١٢]:

١. ذكر عمران (عليه السلام) ورقم السورة ذكر ٣ مرات برقم سورة آل عمران: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} (آل عمران:٣٣).{ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (آل عمران:٣٥).{وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ} (التحريم:١٢). وجه الإعجاز: جعل الله سورة آل عمران رقمها ٣ وذكر اسم (عمران) في القرآن الكريم ٣ مرات بنفس رقم السورة .

٢. عدد الكروسومات في النطفة التي خلق منها الانسان تأملو معي ترتيب كلمة (أجنة) ضمن الآية الكريمة: {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى}(النجم:٣٢). وجه الإعجاز: ترتيب كلمة (أجنة) هو ٢٣ مع عد الواو بنفس عد الكروموسومات في النطفة .

٣. آيتان تبدآن بـ (ان هذا القران القران):{إِنَّ هَذَا الْقُرْآَنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا}(الاسراء:٩). ٦٩ حرف {إِنَّ هَذَا الْقُرْآَنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} (النمل:٧٦). ٤٥ حرف وجه الاعجاز: مجموع عدد حروف الآيتين ١١٤ حرفا نفس عدد سور القرآن سورة. هؤلاء من اهم العلماء الذين يؤيدون الاعجاز العدد في القرآن الكريم، قال بسام جرار: (الا ان جميع اوجه الاعجاز التي ظهرت حتى الآن كانت ون استثناء مبنية على آراء شخصية قابلة للتفسير والتأويل، وتميزت جميعها بالتحيز العاطفي الذي طمس عظمة هذه الاوجه المختلفة من الاعجاز رغم انها بالطبع حقائق واقعية، وكانت النتيجة الطبيعية لكون هذه الدراسات التفسيرية، واجتهادات بشرية ان رفضها غير المسلمين كبرهان كاف على اصالة القرآن الكريم وانه من عند الله عز وجل)[١٣].اما ادلتهم التي استدلوا اليها فهي ما يأتي:

١. الاستقرار اي لا حاجة ان يكون دليل الاعجاز العددي موجود في القرآن الكريم والسنة النبوية، قال بسام جرار: (قضية الاعجاز العددي يتعلق بمنهجية التفكير بالدرجة الاولى، ومن هنا نجد ان مواقف العلماء تختلف باختلاف منهجيتهم ، إلى درجة ان بامكانك ان تتوقع ما سيكون عليه موقف العالم الفلاني على ضوء منجيته في التفكير. وتتميز مسألة الاعجاز العددي بأنها قضية استقرائية بالدرجة الاولى، ومن هنا فهي لاتحتاج إلى دليل نصي من القرآن والسنة، لاننا نتحدث عن بنية القرآن الكريم حرفا، وكلمة، وآية، وسورة. اما القول بأن ما اجتمع لدينا من ملاحظات استقرائية يشكل اعجازا عدديا فمتروك لحكم العقل السليم)[١٤].

٢. استشهادهم بما رواه الطبري: فقد ذكر ان الاعجاز العديد بدأ في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما عد اليهود بعض الاحرف المقطعة بحسب الجمل على انه عُمر الاسلام وسيزول بعده، فحسبوا جمل (ألم) فكانت (٧١) سنة فقالوا: (هذا عُمر الاسلام)، ولما سمعوا (ألمص) وحسبوها فكانت (١٦١) سنة، ولما سمعوا (ألر) قالوا: (هذا أثقل وأطول) فحسبوها فكانت الألف واحدة واللام ثلاثون والراء مئتان فهذه احدى

وثلاثون ومئتا سنة، ولما سمعوا (ألمر) قالوا: (هذه أثقل واطول لقد لبس علينا أمرك يامحمد حتى لاندري أقليلا اعطيت ام كثيرا)، وقالوا فيما بينهم: (ما يدريكم عله قد جمع هذا كله لمحمد، احدى وسبعون، واحدى وستون ومنه، ومئتان واحدى وثلاثون ، ومئتان واحدى وسبعون، فلذلك سبعمائة سنة واربع وثلاثون ، لقد تشابه علينا أمره)[١٥].

يرون ان النبي (صلى الله عليه وسلم) أيد اليهود على استنباطهم، وعلى تفسيرهم القرآن تفسيراً عدديا.

٣. دليلهم على استشهاد ابن عباس في تفسير قوله تعالى: {سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} (الفجر:٥) فانتهاء الكلام في (سلام) إلى (هي) اشارة إلى انها ليلة سبع وعشرين من الشهر [١٦].

٤. استشهادهم بحديث علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (الا انها ستكون فتنة. فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل)[١٧].

٥. عدم مخالفة الاعجاز العددي للنص الشرعي، فلا يوجد دليل يحرمه [١٨].

٦. الاختلاف في الرسم العثماني للكلمة من القرآن الكريم من موضع لآخر، ومن رواية لاخرى يبين لنا ان هذا الاختلاف له حكمة، وبالاعجاز العددي قد يبين هذه الحكمة، فهو اعجاز في رسم القرآن الكريم [١٩].

٧. القرآن الكريم انزل وفيه علم الله جل جلاله فالآية: {لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا}(النساء:١٦٦) فمعنى (انزله بعلمه) اي انزله مصاحبا بعلمه او انزل فيه علمه وهذا العلم لم يتحدد بجانب دون جانب لذا كان الجانب العددي مشتملا فيه، قوله سبحانه: {فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} (هود:١٤)، وقوله سبحانه:{قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا} (الفرقان: ٦). [٢٠]

٨. ذكر القرآن الكريم الاعداد في كثير من الآيات للدلالة على عدة وظائف لها، وهي كما يأتي :

- بيان وحدانية الله تعالى: قال تعالى: {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} (البقرة:١٦٣) .
- بيان بعض وظائف الملائكة: قال تعالى: {عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ} (المدثر:٣٠)، وقال تعالى:{وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}(الحاقة:١٧).
- بيان تفاصيل عن بعض قصص الانبياء (عليهم السلام) وغيرهم، قال الله تعالى في قصة موسى (عليه السلام):{وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً}(الاعراف: ١٤٢)، وقال تعالى في قصة نوح (عليه السلام: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ} (العنكبوت،١٤)، وقال تعالى في قصة يوسف (عليه السلام): {وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ}(يوسف:٤٣)، وقال تعالى في قصة داود (عليه السلام):{إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ}(ص:٢٣)، في قصة اصحاب الكهف قال تعالى:{وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا} (الكهف:٢٥).
- بشارة للمؤمنين ووعدهم بما يحبون في الدنيا والآخرة، قال تعالى:{إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ}(الانفال:٩).
- بيان عدد الشهور وتقسيمات الوقت، قال تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} (التوبة:٣٦) .
- بيان بعض الاحكام الشرعية: قال تعالى في حق المتمتع بالعمرة الى الحج عند عدم وجود هدي: {فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} (البقرة:١٩٦)، وفي بيان حكم كفارة اليمين قال تعالى:{لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (المائدة:٨٩)، وفي قسمة الميراث قال تعالى:{يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا}(النساء:١١).

• بيان حقيقة الكون: قال تعالى في خلق السموات:{فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا}(فصلت:١٢) .

• اظهار اهمية كتاب الله تعالى وكلماته، قال تعالى:{وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (لقمان:٢٧) .

المطلب الثاني: المعارضون للإعجاز العددي في القرآن الكريم :

من علماء التفسير المعاصرين الذين عارضوا الاعجاز العددي في القرآن الكريم، وسيكون الحديث عن المعارضين من مدارس التفسير المعاصرة للاعجاز العددي، ثم بعض العلماء المعاصرين المعارضين له.

اولا: المعارضون من مدارس التفسير المعاصرة للإعجاز العددي:

ومن اهم العلماء الذين عارضوا الاعجاز العلمي في القرآن الكريم: علماء مدرسة التفسير العقلية الحديثة المعارضون للاعجاز العلمي في القرآن الكريم :

محمد رشيد رضا:رغم انه من مؤيدي الشيخ محمد عبده الا انه يعارضه في الاعجاز العلمي، يقول: (ان من سوء حظ المسلمين ان اكثر ما يكتب في التفسير يشغل قارئه عن هذه المقاصد العالية، والهداية السامية فمنها ما يشغله عن القرآن بمباحث الاعراب وقواعد النحو ، ونكت المعاني ومصطلحات البيان، ومنها ما يصرفه عنه بجدل المتكلمين ، وتخريجات الاصوليين، واستنباطات الفقهاء المقلدين، وتأويلات المتصوفين، وتعصب الفرق والمذاهب بعضها على بعض، وبعضها يلفته عنه بكثرة الروايات، وما مزجت به من خرافات الاسرائيليات، وقد زاد الفخر الرازي، صارفا آخر عن القرآن هو ما يورده في تفسيره من العلوم الرياضية والطبيعية، وغيرها من العلوم الحادثة في الملة على ماكانت في عهده كالهيئة الفلكية اليونانية وغيرها، وقلده بعض المعاصرين بايراد مثل ذلك من علوم هذا العصر وفنونه الكثيرة الواسعة، فهو يذكر فيما يسميه تفسير الآية فصولا طويلة بمناسبة كلمة مفردة، كالسماء والارض من علوم الفلك والنبات والحيوان تصد قارئها عما انزل الله لاجله القرآن)[٢١]. ويقول في تفسيره للحروف المقطعة في بدايات السور : (ان اضعف ما قيل في هذه الحروف واسخفه ان المراد بها الاشارة باعدادها في حساب الجمل إلى مدة هذه الامة او ما يشابه ذلك)[٢٢].

ثانيا: العلماء المعاصرون المعارضون للاعجاز العددي وادلتهم :

المعارضون للاعجاز العددي في القرآن الكريم تحدثوا عن معارضتهم هذا الاعجاز وقاموا بتقديم ادلة تبطل فكرة الاعجاز العددي في القرآن الكريم، وتبين اثرها السلبي على العلاقة بين القرآن الكريم والمسلمين، ومن ابرزهم :

أ. فضل حسن عباس: رد على القائلين بالاعجاز العددي خاصة اصحاب نظرية (تسعة عشر) قال: (ان المتدبر للقرآن القرآن الكريم يجد انه يحفل كثيرا بالقضايا الشكلية الا اذا كانت لها دلالة على المعنى، وهذه عظمة القرآن البيانية) ويتابع فيقول: (فأن يستبدل القرآن كلمة بأخرى حتى يحافظ على عدد معين لحرف معين قضية غير مسلمة في كتاب الله) ويقول: (والحق ان المسلمين يجب ان يكونوا حذرين يقظين لا تخدعهم الظواهر والمظاهر)، ويقول: (ولكن مع هذا فقد اطلعت على كثير من هذه الكتب، وجدت انها لاتخلو من تكلف، وان من الخير عدم المغالاة في هذه القضية [٢٣].

ب. خالد عثمان السبت:رد على كثير من كتب في الاعجاز العددي ومن ذلك: (لاسس والاصول التي يبنون عليها هذا النوع من الاعجاز: ماهي المنطلقات التي ينطلقون منها في هذا الاعجاز؟ خذ هذا المثال على ذلك: هذا احد المؤلفين يقول: الطريقة التي سرت عليها: اعتمدت المصحف الامام كمرجع وحيد: وهل هذا يصلح في العدد؟ هل يصح ان يعول عليه في العدد؟ لا، لماذا؟ لان طريقة الرسم العثماني تختلف من كلمة إلى كلمة ، وعما ننطق به أيضا. يقول: اعتمدته بعدد سور القرآن، وعدد آياته وكلماته وحروفه، ثم يقول: بنيت على ان عدد سور القرآن ١١٤: وهل هذا محل اتفاق؟ الجواب : لا. يقول: اولها فاتحة الكتاب وآخرها سورة الناس: معناها انه اعتمد الترتيب الذي عليه المصاحف العثمانية مع انه ليس بتوقيفي، فكيف يبني عليه احكام واستنتاجات ومعاني واعجاز ؟ يقول: عدد آيات الاقرين: ستة آلاف ومائتين وستة وثلاثين آية: هل هذا محل اتفاق؟ لا، فكيف يبني عليه؟ ويقول: وتعداد الكلمات ما قمت بعدها: نحن ذكرنا لكم الاختلاف في عد كلمات القرآن . ويقول: تعداد الكلمات يعتمد على رسم الكلمة، فالطريقة التي سرت عليها ان الكلمة المرسومة برسم واحد، اعتبرها كلمة واحدة: وهذه الطريقة صحيحة ام غير صحيحة في العد؟ غير صحيحة. كذلك ايضا هو لايعد الضمائر في الكلمة، فمثلا: حينما يقول: تأخذونها – مثلا– اصل الكلمة: اخذ، فهو يعتبر مثل هذه كلها كلمة واحدة: (تأخذونه) يعتبرها كلمة واحدة، بينما هي لا تعتبر كذل، ففيها لواصق من الضمائر ونحوها، وهكذا يبدأ يبني على هذا اشياء ويذكر امثلة له. ومن الامثلة ايضا: تركيب في قوله: (ما يقولون) يقول هو: اعتبرها كلمتين (ما انت)

كلمة واحدة (ما لم) يقول: انا اعتبرها كلمتين . ويقول: بعض من كتب في الاعجاز العددي يعتبرون (ما لم) – مثلا– كلمة واحدة: بناء على ماذا؟ رأيتم التفاوت في كتابة هذه الكلمات؟)[٢٤] .وعن ادلة المعارضين للاعجاز العددي فهي ما يأتي: [٢٥]

١. لا دليل محدد على الاعجاز العدد لا من الكتاب ولا من السنة؛ فلم يتحد القرآن الكريم الناس بالاعداد والارقام التي اشتملها، فلا توجد آية من آيات تشير اليه؛ بل قد صرح بالاعجاز اللغوي والبياني المعنى باتيان نظم كالنظم القرآني وهذا يفهمه الدارس والامي وهذا يكفي على صدق القرآن وعلى صدق النبي (صلى الله عليه وسلم) ، اما الظاهرة العددية فلا يفهمها الامي ولا كثير من المتعلمين فكيف تصير اعجازا

٢. الاعجاز العدد هو تفسير بالرأي والقائلون به غير معصومين من الخطأ بحكم قدراتهم البشرية المحدودة فهو اجتهاد البشري قد يصل إلى التقول على الله تعالى بغير علم وقطع، وهذا فيه ما فيه من النهي الرداع والوعيد الصادع لذلك، لايرقى إلى درجة الاعجاز الذي تتجلى فيه قدرة الله تعالى المقصود بها التحدي، وعليه لايخرج عن طور الظواهر القرآنية او الموافقات العددية فيه ولا ريب ان كثيرا من المسلمين المعتقدين للاعجاز العددي يخافون الله جل جلاله ويتحاشون التقول عليه بغير حق لكن قد يخطأ وان من غير قصد ومن غير دراية لذلك

٣. لايوجد منطق واضح بين هذه الظواهر العددية يربط بعضها ببعض، وافتقار منهجية الربط بينها يضع الكثيرين في حيرة من امرهم متسائلين ما الفائدة من ذلك وما الغرض منه؟

٤. ما يسمى بالاعجاز العددي فيه الغلو وتصنع وتصنع للحقائق؛ اذ يؤخذ بها مرة تترك مرة حسب اختيار الباحث، وحسب شروط موجهة مسبقا، يصل بها الباحث إلى مراده من اثبات ما سماه بالاعجاز العددي ويترتب عليه مفسدة لخروجه عن اطار المصلحة، فمن الغلو القول بأن تفجيرات ١٩٩٩/٩/١١م التي وقعت في مبنى التجارة العالمي في الولايات المتحدة الامريكية بآية التوبة ١١٠:{لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} (التوبة:١١٠) فقالوا ان رقم الآية (١١٠) يشير إلى عدد طوابق المبنى وان ترتيب السورة (٩) يشير إلى شهر سبتمبر، وان الجزء الحادي عشر الذي فيه السورة يشير إلى اليوم (١١) وهذا تكلف واضح.

٥. وجود القراءات المتواترة المختلفة للقرآن الكريم: فمن المعلوم ان هناك عدة قراءات متواترة لا يفضل بعضها بعضا، وان هناك كلمات اختلفت بين قراءة واخرى، وبهذا يضطرب ويفسد نظام الاعجاز العددي، وسوف تختلف الاعداد الناتجة بحسب القراءة المتبعة [٢٦].

٦. كلمات القرآن الكريم مثل فواصله، جاءت كل كلمة لتؤدي وظيفة لا تؤديها غيرها من كلمات اللغة، والقول بأن هذه الكلمات جاءت ليتم بها نظام الدد قول يتنافى مع سمو القرآن الكريم ورفعته وبيانه [٢٧].

٧. يوجد خلاف بين النحويين في عدد حروف اللغة العربية فمنهم من قال ان عدد حروف اللغة العربية (٢٨) حرفا، ومنهم من قال عددها (٢٩) حرفا، فاذا توصلنا إلى نظام عددي حسب قول معين سيرده من يتبنى القول الثاني؛ ويحتج عليه بما يستدل به على قوله [٢٨].

٨. الاختلاف في ترتيب نزول الآيات والسور: فالمتتبعون بالاعجاز العديد اعتمدوا الروايات الضعيفة في ترتيب النزول، ولم يعتمدوا على الروايات الصحيحة [٢٩].

٩. منهجية اصحاب الاعجاز العددي تقوم على اختيار القيم منتقاة بعناية فمثلا يبحثون عن الالفاظ القرآنية التي تدل على سبع سموات والمرادفات لها مثل السموات السبع ليتوصلوا إلى عدد (٧) لكن هناك آيتين تدلان على المعنى نفسه دون ذكر لفظ السموات الاولى قوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ} (المؤمنون:١٧) قال الطبري في تفسير هذه الآية: (ولقد خلقنا فوقكم ايها الناس سبع سموات، بعضهن فوق بعض، والعرب تسمي كل شيء فوق شيء طريقة. وانما قيل للسموات السبع سبع طرائق؛ لان بعضهن فوق بعض، فكل سماء منهن طريقة)[٣٠]. والآية الثانية في قوله تعالى: {وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا} (النبأ: ١٢) ويقول الطبري في تفسيره لهذه الآية: (وسقفنا فوقكم، فجعل السقف بناء، اذ كانت العرب تسمي سقوف البيت – وهي سماؤها – بناء وكانت السماء للارض سقفا، فخاطبهم بلسانهم اذ كان التنزيل بلسانهم [٣١].

١٠. ضعف الادلة النقلية المعتمدة لدى القائلين بالاعجاز العددي وعدم صلاحيتها؛ فالاحتجاج بحساب الجمل الذي يعتمد عليه في حسابات الاعجاز العددي، لايقوم على دليل عقلي او نقلي. يقول يوسف القرضاوي عن حساب الجمل: (حساب الجمل لا يقوم على اساس منطقي: ثم ان حساب الجمل نفسه مجرد اصطلاح من جماعة من الناس، ولكنه اصطلاح تحكمي محض، لا يقوم على منطق من عقل او علم. فمن الذي رتب الحروف على هذا النحو : أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ ع؟ ولماذا لم تترتب هكذا: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز الخ؟ او تترتب على اي نحو آخر؟ ، ومن الذي جعل للألف رقم (١) والباء رقم (٢) وهكذا آحاد إلى حرف ط، ثم اعطى للحرف (ي) رقم (٢٠) وللحرف ك (٣٠) وهكذا الزيادة بالعشرات إلى الحرف الذي يعادل (١٠٠) وبعده تكون الزيادة

بالمئات. لماذا لم تكن الزيادة آحاد إلى اخر الحروف؟ ولماذا لم تبدأ بعشرة او بمئة او بالف؟ ولماذا لم تكن هكذا: الف (١) و ب (١٠)، وجيم (٢٠) وهكذا؟ ولماذا لم تكن هكذا: ١، ١٠، ١٠٠، ١٠٠٠ الخ ؟ ولماذا ولماذا؟ كل هذا تحكم من واضعيه المصطلحين عليه. صحيح انه لا مشاحة في الاصطلاح، ولكن هذا لايلزم احدا)[٣٢].

المبحث الثاني: الموازنة بين آراء المؤيدين والمعارضين للاعجاز العددي:

في هذا المبحث موازنة بين اقوال والمعارضين للاعجاز العددي في القرآن الكريم، وذلك من خلال مطلبين الاول الرد على المؤيدين والمعارضين للاعجاز العددي في القرآن الكريم، والثاني: ضوابط للاعجاز العددي في القرآن الكريم .

المطلب الأول: الرد على المؤيدين والمعارضين للاعجاز العددي في القرآن الكريم :

بعد عرض ادلة كلا الفريقين المؤيدين والمعارضين للاعجاز العددي، لابد من الموازنة بين هذه الاقوال من خلال الرد على كلا الفريقين .

أ. الرد على ادلة المؤيدين للاعجاز العددي في القرآن الكريم : فيما يلي الرد على المؤيدين للاعجاز العددي في القرآن الكريم :

١. الرد على قاعدة حساب الجمل: ما اوروده عن قصة يحيى بن الاخطب في اقرار النبي (صلى الله عليه وسلم) لليهود في التعامل مع حساب الجمل . وهذه القصة لم تثبت اصلا ، فقد ضعفها الطبري نفسه، والسيوطي رؤى هذه القصة وقال: (ان في سندها ضعفا)[٣٣].وكذلك البخاري في التاريخ الكبير، وفي تهذيب التهذيب قال البخاري عن سلمة بن الفضل الأبرش راوي هذه القصة (عنده مناكير وهنه علي) وقال علي ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديثه[٣٤].ولو افترضنا ان هذه القصة صحيحة في حساب الجمل؛ لظهر عدد من الصحابة الكرام والتابعين واشتهروا بحساب الجمل، لكن حساب الجمل كما بين ابن خلدون في مقدمته انه ظهر عند المغالاة المتصوفة، وكانت حجتهم كشف الحجاب والحس والتصرفات في عالم العناصر، وتدوين الكتب المتصوفة، وكانت حجتهم كشف الحجاب والحس والتصرفات في عالم العناصر، وتدوين الكتب والمصطلحات، وادعاءهم في تنزيل الوجود عن الواحد وترتيبه [٣٥].٢. دليلهم على استشهاد ابن عباس في تفسير قوله تعالى: {سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} (القدر:٥) فانتهاء الكلام في (سلام) الى (هي) اشارة الى انها ليلة سبع وعشرين من الشهر [٣٦].ان هذا اجتهادا من ابن عباس (رضي الله عنهما) كما ان هذه الرواية ضعيفة، فابن رجب ضعف هذه الرواية، كذلك استشهد بأن ابن عباس(رضي الله عنهما) كان ينضح على اهله الماء ليلة ثلاثة وعشرين[٣٧].كذلك لو كانت ليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان لبينها النبي (صلى الله عليه وسلم) .

٣. استشهادهم بحديث علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (الا انها ستكون فتنة. فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل)[٣٨].يرى الباحث ان هذا الحديث النبوي لاعلاقة له بالاعجاز العددي، فالنبي (صلى الله عليه وسلم) يحذرنا من فتنة، والعلاج منها ان نتمسك بكتاب الله تعالى في تطبيقه والعمل باحكامه واوامره ونواهيه، فلا علاقة بين هذا الحديث النبوي بين الاعجاز العددي .

٤. لايعني ذكر الارقام في القرآن الكريم انه دليل على الاعجاز العددي، بل ان كل رقم معين في القرآن الكريم له وظيفة، فالارقام وظيفتها تسهل وتبين لنا المراد منها بسهولة ويسر؛ فالامثلة التي استشهدوا بها كعدد الشهور في السنة، وبيان قصص بعض الأنبياء (عليهم السلام) وبعض السابقين وغيرها وردت بسهولة ويسر يفهمها الامي والمتعلم؛ فاذا ادخلنها بدائرة الاعجاز العددي ستصبح صعبة وبحاجة إلى طرق لفهم المراد منها، وهذا يخالف قوله تعالى: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} (القمر: ٢٢).

٥. ادعاؤهم بحساب الجمل وتناقضاتهم من خلال المثالين الآتيين :

الاول: بأن معنى (طه) في بداية سورة طه هو حرف (ط)= ٩، وحرف (هـ)= ٩، المجموع ٩+٥=١٤ اي دورة القمر في الاشهر القمرية في ليلة ١٤ يكون بدرا. الثاني: تفجيرات ١٩٩٩/٩/١١م والتي وقعت في مبنى التجارة العالمي في الولايات المتحدة الامريكية بآية التوبة ١١٠: {لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} (التوبة:١١٠) فقالوا ان رقم الآية (١١٠) يشير إلى عدد طوابق المبنى وان ترتيب السورة (٩) يشير إلى شهر سبتمبر ، وان الجزء الحادي عشر الذي فيه السورة يشير إلى اليوم (١١) . فالمثال الأول حسب الأشهر القمرية، والمثال الثاني بالاشهر الشمسية، وهذا فيه تناقض؛ فلا قاعدة ثابتة لهذه الحسابات . كذلك الآية الثانية عن مسجد الضرار الذي بناه المنافون زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) والتأويل هنا بأنها اميركا لا علاقة بينهما.

ب. الرد على ادلة المعارضين للاعجاز العددي في القرآن الكريم :

كثير من العلماء المعاصرين رفضوا الاعجاز العددي، وانه لا يبنى عليه حكم او تفسير صحيح، وللرد على بعض اقوالهم ما يأتي:

١. كثير من الاحكام الشرعية المرتبطة في العبادات والمعاملات فيها اختلافات بين الفقهاء والعلماء، ويستنتجون بالأدلة العقلية التي لا تخالف النصوص الشرعية، والعمل في الاعجاز العددي مع مراعاة النصوص الشرعية لابأس به .

٢. اما القول بأن الاعجاز العددي يعتمد على ادلة غير صحيحة: هناك ايضا اعتماد على الادلة الصحيحة كقصة المرأة التي ولدت في ستة شهور واتهمت بالزنا وكيف استشهد علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) بالقرآن الكريم لتبرئتها.

٣. كما رد على جلغوم على من ينكرون الاعجاز العددي في القرآن الكريم ومن ذلك ما يأتي [٣٩]:

* **محاكاة التناسق العددي في القرآن الكريم** :يقول عبدالله جلغوم: (ففي امكان فرد او جماعة، تأليف كتاب مثلا، وتضمنه اسرارا عددية، او يتحررون فيها تناسقا وتوازنا بين اعداد عدد من الكلمات. وانطلاقا من هذا التصور، يرون ان ما يعتبره البعض من التوازن والتناسق العددي في القرآن ليس اعجازا، وانه في متناول الناس. والواضح من هذه الحجة ان هؤلاء يظنون الاعجاز العددي هو تناسق او توازن في عدد من الكلمات. وما هو كذلك). ويتابع فيقول: (القدرة على محاكاة الاعجاز العددي في القرآن – تدل على الجهل التام بحقيقة ترتيب القرآن بمستوياته المتعددة، فترتيب سور القران واياته وكلماته وحروفه ليس على هذه الصورة المتخيلة. ان ترتيب القرآن شيء مختلف تماما، والارقام في القرآن مختلفة عن هذا التصور البسيط، وتغيب عن اصحاب هذا الرأي، الطريق التي نزل بها القرآن، والطريقة التي رتب بها. لقد نزل القرآن مفرقا حسب الاحداث والوقائع وحاجات الناس، سورة، فمجموعة من الآيات، فجزء سورة لم تكتمل، فسورة كاملة ثم جمع في النهاية على نحو مغاير تماما لترتيب النزول (ترتيب التلاوة الآن) وان هذا الترتيب الذي انتهى اليه القرآن، قد تم بتوجيهات كان ينقلها جبريل (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وبدوره ينقلها إلى كتبة الوحي، وبناء على ذلك ؛ فان من المستحيل ان نجد ان في اي كتاب بشري تناسقا يشبه ما في القرآن، اذ روعيت الطريقة نفسها التي نزل بها القرآن، يمكن للباحث مثلا بعد ان ينهي كتابله، ان يعود فيراجعه، ويحصى كلماته وحروفه، ثم يختار بعضها، ويقوم بالتعديل والحذف والزيادة ليحقق عددا من التناسقات العددية، حتى مع امتلاك القدرة على ذلك، يظل ما في القرآن مختلفا تماما. القرآن نزل مفرقا حسب الوقائع والاحداث، وجمع في النهاية على نحو مغاير تماما لترتيب نزوله، ثم اكتشف في هذا الكتاب بعد قرون طويلة انه محكم الترتيب، ترتبط سورة وآياته وكلماته وحروفه بعلاقات رياضية لاحصر لها).

• القائلون بأن الاعجاز العددي بدعة لم تكن موجودة زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) ومن السلف الصالح، يرد عليهم فيقول: (ويتناسون ان ما وفره لنا هذا العصر من ادوات المعرفة، هو مما لم يكن متوفرا من قبل، ان في وسع الباحث اليوم ان يجري في العمليات الحسابية في ساعة باستخدام الحاسوب، ما لو فكر احد القدماء ان يفعلها لاحتاج إلى عمره كله، هذا اذا توفرت له الاوراق والاقلام، ومعنى ذلك، ان وصول الباحث اليوم إلى ما لم يعرفه القدماء امر طبيعي، ليس فيه انتقاص من قدر احد ، بسبب ما وفره له العصر من ادوات. وبالتالي فان ظهور هذا الوجه من الاعجاز في عصرنا هذا هو امر طبيعي. ان وجود هذا اوجه من الاعجاز في القرآن، دليل مادي ملموس على ان القرآن كتاب الله الكريم، وانه المعجزة المتجددة بتجدد العصور والاجيال؟ {لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ} (الانعام: ٦٧)

• قال عبد الله جلعوم ردا على وجود القراءات المتواترة المختلفة للقرآن الكريم يفسد عمل الاعجاز العددي: (ان اكتشاف اعجاز عددي ما، باعتبار من قال ان رسم القرآن توقيفي، لا يلغيه قول من قال ان رسم القرآن اصطلاحي، كما ان من اخذ بعدد ما لعدد آيات القرآن معتبر في رواية ما، لا يلغيه مخالفته لرواية اخرى، مادام موجودا حقيقة في المصحف الذس نتداوله. وفي النهاية، كيف نبرر رفض ما يكتشف من اعجاز القرآن باعتبار ان الرسم القرآني (العثماني) توقيفي، بحجة انه اصطلاحي مثلا، ولدينا مئات الادلة من واقع القرآن تشهد بذلك ؟ ولماذا نحول تعدد القراءات وما يترتب عليها من اختلاف في عدد آيات القرآن، إلى مبرر لالغاء ما يكتشف من اعجاز عددي في احداها؟ مؤيد بما يكفي من الادلة ومن واقع المصحف ؟) .

• **القرآن كتاب هداية وارشاد لا كتاب رياضيات وعلوم:** ويحتج البعض بالقول ان القرآن كتاب هداية وارشاد وليس كتابا في الرياضيات والعلوم، وبالتالي فان صرف الوقت في البحث عن الاعداد في القرآن، لاثبات اعجازه العددي، اضاعة للوقت وانصراف عن التدبير في آيات القرآن، ونحن نقول أيضا ما يقوله هؤلاء: القرآن كتاب هداية وارشاد وشريعة، ولكن ما الذي يمنع ان يكون القرآن كذلك، وان يكون كتابا منظما مرتبا وفق اسس وعلاقات رياضية؟ أليس هذا ابلغ في الاعجاز واقوى؟ ونسأل هؤلاء: هل يرتب الله كل شيء في هذا الكون ابتداء من الذرة وانتهاء بالمجرة ويستثني كتابه الكريم؟ لماذا نقبل بالترتيب المحكم في الكون كله ونتردد في قبوله في القرآن؟ اليس خالق الكون هو منزل القرآن؟ لقد وفر لنا القرآن وجها من الاعجاز، يصلح لمخاطبة من ليست العربية لغته، فلماذا نتنكر له؟ ونصر على ان نظل بعيدين عن لغة العصر الذي نعيش فيه؟) .

* **اخطاء الباحثين وصحة الاحصاءات:** ويجعل البعض من افتراض عدم الدقة في الاحصاءات، وما يمكن ان يقع فيه الباحثون في الاعجاز العددي من اخطاء في العد، سببا لرفض الاعجاز العددي جملة وتفصيلا، ويرون في تلك الاخطاء اساءة للقرآن والقول بغير علم، ودرءا للوقوع في المعصية، فالموقف الاسلم هو تجنب هذا النوع من الابحاث. في مواجهة هذه الحجة اقول: لا اطن ان من بين الباحثين من يعتمد الخطأ المقصود في الاحصاء، فالجميع يسعى لعمل يخدم به القرآن، طمعا بالاجر والثواب من عن الله. ومع افتراضنا صحة هذا الكلام نسبيا، فهو غير كاف لاتخاذ موقف رافض للاعجاز العددي، فان كان البعض قد اخطأ، فالبعض قد اصاب، ولا يضر القرآن خطأ باحث، فالقرآن هو كتاب الله المحفوظ، ورعاية الله له لا تنقطع) .

المطلب الثاني: ضوابط الاعجاز العددي في القرآن الكريم : بعض العلماء لم يرفضوا فكرة الاعجاز العددي في القرآن الكريم ولم يقبلوه ، ومنهم صلاح الخالدي وتحدث عن وجود تناسق عددي في القرآن الكريم، اي انه مظهر من مظاهر التناسق الشامل في القرآن الكريم، كما يبين ان التناسق العددي جاء متوافقا مع ثلاث التزاما قرآنية ، دل اجتماعها على ان القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، والالتزامات هي: التزام بياني، وموضوعي، وشكلي، وان الالتزام الشكلي هو الذي توضحه الأرقام والحسابات، كما ان الالتزام البياني هو الذي وقع عليه التحدي، قال تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ} (هود: ١٣) فكلمة مفتريات جاءت بمعنى ليس فيها صدق موضوعي، ولا تناسق عددي، بل جاءت بمستوى بياني رفيع [٤٠].وحتى لانرفض الاعجاز العددي على الاطلاق ولا نقبله كذلك، لابد اتن يخضع إلى ضوابط صحيحة وواضحة على الناس؛ حتى لايسلك طريق الشعوذة والرموز والتعقيدات وتفسيرات غير منطقية .ومن هذه الضوابط ما يأتي [٤١]:

١. **الالتزام بقراءة واحدة في القضية الواحدة وعدم الانتقال من قراءة إلى اخرى في القضية الواحدة** : فغير مقبول ان نعد كلمة في قراءة وتهد كلمة اخرى في قراءة ثانية فمثلا قوله تعالى: {وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} (البقرة: ٢٤٥) تقرأ (يبسط) او (يبصط) بالسين والصاد، فلا يجوز عدها في عملية واحدة سينا وصادا.

٢. **عدم الابتعاد عن ثوابت الشريعة والعقيدة واللغة** : حتى لايكون هناك مجال للخلاف بين ما يدل عليه القرآن الكريم ويرشد اليه وبين ثوابت الاسلام، فمن الذين خالفوا هذا الضابط رشاد خليفة الذي زعم ان موعد يوم القيامة سيكون سنة (١٧١٠هـ، ٢٢٨٠م) وهذا يخالف اصلا من اصول الدين وهو الايمان بيوم القيامة ولا احد يعلم قيامها الا الله تعالى، قال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}(الاعراف: ١٨٧).

٣. **الالتزام بذكر الحقيقة العلمية التاريخية:** ظهرت كتب عن الاعجاز العددي عناوينها بعيدة جدا عن مقصد القرآن الكريم مثل (حل رموز الشيفرة القرآنية) ومثل (الرسالة الخفية للقرآن) و(لغز فواتح السور) وكأن القرآن الكريم كتاب ألغاز وطلاسم، وهذا برأي الباحث فيه سوء ادب مع القرآن الكريم الذي جاء واضحا مبينا في احكامه وتشريعه واعجازه، قال تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} (الشعراء: ١٩٢-١٩٥).فالله تعالى ذكر ان اصحاب الكهف لبثوا ثلاثة مئة سنة وازدادوا تسعا قال تعالى: {وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا} (الكهف،٢٥)، لكن هناك من زعم انهم لبثوا عشرة سنين، ومنهم من قال لبثوا ٣٩٠ سنة [٤٢] . ومنهم من ادعى ان نوح (عليه السلام) قضى يدعو قومه سبعة عشر عاما مستندا بحسابات وقيم الآية (١٤) من سورة العنكبوت وعدد حروف كلمة نوح، وعدد مرات ذكره في القرآن الكريم وجمع وقسم حتى وصل الى الرقم (٣٤) وتقسم الى ٢ فيكون الناتج (١٧) عاما، وهذا يخالف قوله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ} (العنبكوت:١٤).ويرى الباحث ان في ذلك مضيعة للوقت والجهد بلا فائدة، فما الفائدة من اتباع هذه الحسابات للوصول الى نتائج مخالفة للنص القرآني، رغم ان الله تعالى قد بين مدة دعوة نوح (عليه السلام) من خلال الآية السابقة .

٤. **مراعاة اللغة العربية ومفرداتها واساليبها:** فالاستنباط من الآيات القرآنية يعتمد على رسم الحروف العربية في المصحف العثماني؛ فهناك بعض الكلمات نكتبها تخالف الرسم العثماني فمثلا : كلمة (الاقصى) رسمت في المصحف العثماني بألف ممدودة (الاقصا).

٥. **الالتزام بلترتيب الآيات والسور حسب المصحف العثماني:** حتى يبتعد عن التفسيرات غير المنطقية ليصل الى نتيجة معينة، فمن تلك التفسيرات غير المنطقية الاعتماد على ترتيب السور حسب النزول حتى يوافق رغباته فيجعل سورة العلق اولا ثم القلم ثم المزمل وهكذا، وهذا الترتيب يخالف الترتيب في المصحف العثماني الذي اجمع على ترتيبه [٤٣].

٦. **للاستنباط من الآيات القرآنية يجب ان يكون وفق طرق صحيحة:** فيجب ان يكون الاستنباط المتبع للاعجاز العددي موافقا للطرق الاحصائية العلمية الحديثة دون تدليس، وعند اكتشاف ظاهرة ما يجب فحصها علميا والتأكد ان تكون مقبولة احصائيا وعلميا[٤٤].

٧. **يجب الالتزام بالروايات الصحيحة والبعد عن الروايات الضعيفة :** الالتزام على الروايات الصحيحة خاصة المتواترة، والابتعاد عن الروايات الضعيفة والامور الخلافية حتى لايشك بها ، خاصة عند اعداد الآيات والكلمات في القرآن الكريم .

٨. **الالتزام بالاستقراء التام وعدم اسقاط بعد الكلمات والحروف حتى يتم التوافق العددي:** فمن ادلة المؤيدين للاعجاز العددي الايتقرار؛ لكن يجب ان يكون وفق منهجية ثابتة وواضحة لثبوت الصحة، فمن بعض الباحثين تجاوز في ذلك حتى يحقق صحة نظريته، ومن ذلك ماقام به عبد الرزاق نوفل حن اسقط حرف (ان) من قوله تعالى:{إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}(آل عمران:١٩) حتى يحقق ان عدد حروف (ان الدين عند الله الاسلام) ١٩ حرفا ليتناسب مع رقم الآية [٤٥] .

٩. **يجب على من يقوم بدراسة الاعجاز العددي ان يكون مؤهلا لذلك:** فلا بد لمن يريد ان يقوم بذلك ان يكون من اهل العلم والاختصاص، فلا تكفي قراءة القرآن الكريم للخوض في تفسيره، فقد وقع الكثير من بعض الباحثين في اخطاء وانحرافات لانهم غير مختصين، فمنهم اهمل بعض قواعد اللغة العربية، ومنهم من اخذ واستند الى الروايات الضعيفة .

١٠. **صحة المعلومات:** يجب التأكد من صحة المعلومات سواء كانت تاريخية او علمية عند الاستناد اليها في الابحاث العددية، والابتعاد عن النظريات والفرضيات التي لايثبت طويلا على حقائق ثابتة . يرى الباحث انه لابد من تطبيق ضوابط صحيحة تتحكم بالاعجاز العددي لارتباط الاعجاز العددي بالقرآني الكريم بطريقة مباشرة، فقد رأينا امثلة عدة في هذه الدراسة على انحراف بعض العلماء عن الصواب فقط اظهر منهم القرآن الكريم انه كتاب طلاسم ورموز، وان هناك اسرارا في الاعداد والحروف المقطعة في بداية السور عن طريق حساب الجمل، فعند تطبيق هذه الضوابط بطرق صحيحة ممنهجة لا يستطيع أي متلاعب عن تحقيق اهواءه مهما فعل.

الخاتمة

بعد ان وصل الباحث الى الخاتمة يمكن تلخيص ابرز النتائج التي توصلنا اليها :

١.ان لمدارس التفسير المعاصر دور كبير في تفسير القرآن الكريم,وذلك من خلال المناهج التي سلكوها في التفسير ,وهذا يدعو الى النظر والتأمل وربط الآيات القرآنية بالواقع .

٢. وجود بعض الاشارات التي يستدل بها على ان الاعجاز العددي وجد في قرون سابقة في عصر الصحابة الكرام والتابعين وما بعدهم من العصور ولكن دون تأليف مستقل فقد ظهر بشكل مستقل في العصر الحديث .

٣.لموقف علماء التفسير من الاعجاز العددي سواء المؤيدين له او المعارضين أدلة ,فكل فريق قدم ادلته حول التفسير والاعجاز العددي في القرآن الكريم من حيث القبول والرفض ,واتباع ضوابط تتحكم في الاعجاز العددي ,وكثير من المؤيدين للاعجاز العددي في القرآن الكريم يشترطوا في الاعجاز ان يتبع منهجية وطرق علمية .

المصادر والمراجع

- ([1]) عبده، محمد ، تفسير جزء عم،مطبعة مصر,القاهرة, ١٩٤٥، ص٣٥.
- ([1]) ابو حجر، احمد عمر، التفسير العلمي للقرآن، دمشق، دار قتيبة، ط١، ١٩٩١، ص١٧٣.
- ([1]) جوهري طنطاوي، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، منشورات اهل الاثر,مصر,القاهرة,١٣٥٠، ج٢، ص٧.
- ([1]) جوهري طنطاوي، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، ج١٠، ص٣.
- ([1]) ابن باديس، عبد الحميد، تفسير مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، مرجع سابق، ص٢٨٨.
- ([1]) النابلسي، محمد راتب، الاعجاز العددي للقرآن الكريم، على شبكة الانترنت، ٢٠٢١/٧/٢٥: htttp://cutt.us/7KtaS .
- ([1]) جرار ، بسام ، زوال اسرائيل ٢٠٢٢م نبوءة ام صدف رقمية، لبنان، مكتبة البقاع الحديثة، ط٢، ١٩٩٦، ص١٨-١٩، ص٥١.
- ([1]) النورسي، بديع الزمان، مجموعة عصا موسى بديع الزمان، بيروت، دار زيتون، ط١، ١٩٨٧، ص١٠٣-١٠٥.
- ([1]) الفقيه، احمد حسن، الاعجاز العددي في القرآن الكريم، الباحة، كلية المعلمين ، مركز البحوث التربوية، ع٥، ٢٠٠٤، ص١٦٣.
- ([1]) الفقيه، احمد حسن، الاعجاز العددي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص١٦٩.
- ([1]) الدباغ، مصطفى، وجوه الاعجاز القرآني، الزرقا، مكتبة المنار، ١٩٨٥، ص٧٩، س١٠٤-١٠٦.

- ([1]) الكحيل، عبد الدائم، موسوعة الكحيل للاعجاز في القرآن والسنة، على شبكة الانترنت، ٢٠٢١/٧/٢٧: htttp://kaheel7.ne7/?22454.
- ([1]) جبريل، ليندا تركي، نظرية الاعجاز العددي دراسة نقدية،عمان,دار المأمون للنشر والتوزيع,١, ٢٠١١، ص١٣٨.
- ([1]) جرار، بسام، الاعجاز العددي بين الماضي والحاضر، على شبكة الانترنت ١٤٢٧، تاريخ الدخول ٢٠٢١/٦/٢٢ : http://www.islamnoon/Nashart/e3jaz.htm.
- ([1]) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن:تحقيق احمد شاكر,مؤسسة الرسالة,١, ٢٠٠٠، ج١، ص٢١٧، وهذا الحديث ضعيف الاسناد .
- ([1]) ابن عطية، ابو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تحقيق عبد السلام احمد,,دار الكتب العلمية,ط١,بيروت,لبنان, ٢٠٠١ ، ج٥، ص٥٠٦.
- ([1]) أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ), الجامع الكبير (سنن الترمذي), حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف ,: دار الغرب الإسلامي – بيروت, الطبعة: الأولى، (١٩٩٦م)، ج٥، ص٢٢.
- ([1]) جرار، بسام ، ارهاصات الاعجاز العددي، رام الله، مركز نون للابحاث والدراسات القرآنية، ط١، ١٩٩٨، ص٥٣.
- ([1]) جرار، بسام، عجيبة تسعة عشر بلين تخلف المسلمين وضلالات المدعين، الخليلا، مؤسسة الاعتصام للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٠، ص٣٤.
- ([1]) الرواحي، علي، الاعجاز العددي بين الاخذ والترك (٣)، على شبكة الانترنت، ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ٢٠٢٣/٨/١٧: http://alwatan.com/details/130460.
- ([1]) رضا ، رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب,الطبعة الاولى,القاهرة,مصر, ١٩٩٠، ج١، ص٧.
- ([1]) رضا ، رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مرجع سابق، ج١ ، ص١٠٣.
- ([1]) عباس، سناء؛ عباس فضل، اعجاز القرآن الكريم، عمان، دار الفرقان، ص٣٥٢-٣٥٤.
- ([1]) السبت، خالد بن عثمان، الاعجاز العددي، ١٤٢٩هـ، على شبكة الانترنت ، ٢٠٢٣/٧/٣١: http://cutt.us/6FSTp.
- ([1]) الرواحي، علي، الاعجاز العددي بين الاخذ والترك (٢)، على شبكة الانترنت، ٢٠١٦، تاريخ الدخول، ٢٠٢٣/٦/١٧: http://alwatan.com/details/130460.
- ([1]) عباس، سناء؛ عباس فضل، اعجاز القرآن الكريم، مرجع سابق، ص٣٥٢.
- ([1]) عباس، سناء؛ عباس فضل، اعجاز القرآن الكريم، مرجع سابق، ص٣٥١.
- ([1]) قبطني، فريد، طلوع الشمس من مغربها – علم للساعة، بيروت، دار البراق، ١٩٩٩، ص١٠-١١.
- ([1]) قبطني، فريد، طلوع الشمس من مغربها – علم للساعة، مرجع سابق، ص١٢.
- ([1]) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ج١٩،ص٢٠.
- ([1]) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ج٢٤، ص١٥٢.
- ([1]) القرضاوي يوسف، مقالة للدكتور يوسف القرضاوي، ٢٠٠٤، على شبكة الانترنت، ٢٠٢١/٦/٢٧: http://islamonline.net.
- ([1]) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، الدر المنثور في التفسير المأثور، مرجع سابق، ج١، ص٥٧.
- ([1]) العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، الهند، مطبعة دائرة المعارف، ط١، ١٣٢٦هـ، ج٤، ص١٥٣.
- ([1]) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، بيروت ، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٨، ج١، ص٦٦٤.
- ([1]) ابن عطية، ابو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مرجع سابق، ج٥، ص٥٠٦.
- ([1]) ابن رجب، عبد الرحمن بن احمد، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، مرجع سابق، ص٢٠٢.

- ([1]) الترمذي، محمد بن اسماعيل، الجامع الكبير- سنن الترمذي، مرجع سابق، ابواب فضائل القرآن، باب ماجاء في فضل القرآن، ضعيف، قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده مجهول، ج٥، ص٢٢.
- ([1]) جلغوم، عبدالله ، في نقد الاعجاز العددي، ارشيف ملتقى اهل التفسير، على شبكة الانترنت ٢٠٠٨، تاريخ الدخول، ٢٠٢٣/٦/١٥: .http://al-maktaba.org/book/31871/11677#p1
- ([1]) الخالدي، صلاح، اعجاز القرآن البياتي ودلائل مصدره الرباني، عمان، دار عمار، ط٢، ص٣٢٨-٣٣٠.
- ([1]) الرومي، فهد، بن عبد الرحمن، ضوابط الاعجاز العددي في القرآن الكريم،المؤتمر الدولي الثاني للاعجاز العددي ,الهيئة المغربية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة ,الرباط، ص١٠-١٢.
- ([1]) زاهدة، عطية، اهل الكهف بين العدة والمدة، الخليل، مطبعة الاعتصام، ط٦، ٢٠٠٢، ص٧٥.
- ([1]) الحلبي، عمر، ما يسمى الاعجاز العددي، دار النهضة، ط١، ١٤٢٨، ص١٠٦.
- ([1]) خضر، محمد زكي، ضوابط الاعجاز العددي في القرآن الكريم، المكتبة الشاملة، ص٢.
- ([1]) نوفل، عبد الرزاق، معجزة الارقام والترقيم في القرآن الكريم، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٣، ص٨٣.

Sources and references

- ( ) Abduh, Muhammad, Tafsir Juz Amma, Misr Press, Cairo, 1945, p. 35.
- ( ) Abu Hajar, Ahmed Omar, The Scientific Interpretation of the Qur'an, Damascus, Dar Qutayba, 1st edition, 1991, p. 173.
- () Jawhari Tantawi, Al-Jawahir fi Interpretation of the Holy Qur'an, Ahl Al-Athar Publications, Egypt, Cairo, 1350, vol. 2, p. 7.
- () Jawhari Tantawi, Al-Jawahir fi Interpretation of the Holy Qur'an, previous reference, vol. 10, p. 3.
- ( ) Ibn Badis, Abdul Hamid, Interpretation of the Remembrance Councils from the Words of the Wise the Expert, previous reference, p. 288.
- ( ) Al-Nabulsi, Muhammad Ratib, The Numerical Miracle of the Holy Qur'an, online, 7/25/2021: htttp://cutt.us/7KtaS.
- ( ) Jarrar, Bassam, The Demise of Israel in 2022 AD, Umm Sadaf's Digital Prophecy, Lebanon, Modern Bekaa Library, 2nd edition, 1996, pp. 18-19, p. 51.
- ( ) Al-Nursi, Badi' al-Zaman, Collection of the Stick of Musa Badi' al-Zaman, Beirut, Dar Zaitoun, 1st edition, 1987, pp. 103-105.
- ( ) Qobtni, Farid, The Rising of the Sun from the West - Science for the Hour, Beirut, Dar Al-Buraq, 1999, pp. 10-11.
- ( ) Qobtni, Farid, The Rising of the Sun from the West - Knowledge of the Hour, previous reference, p. 12.
- ( ) Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, previous reference, vol. 19, p. 20.
- ( ) Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, previous reference, vol. 24, p. 152.
- ( ) Al-Qaradawi Yusuf, article by Dr. Yusuf Al-Qaradawi, 2004, online, 6/27/2021: http://islamonline.net.
- ( ) Al-Suyuti, Abd al-Rahman Jalal al-Din, al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir al-Ma'thur, previous reference, vol. 1, p. 57.
- ( ) Al-Asqalani, Ibn Hajar, Tahdheeb al-Tahdheeb, Al-Hind, Department of Knowledge Press, 1st edition, 1326 AH, vol. 4, p. 153.
- ( ) Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad, Diwan al-Mubtada wa al-Khabar in the History of the Arabs and Berbers and Their Contemporaries of Greater Importance, Beirut, Dar al-Fikr, 2nd edition, 1988, vol. 1, p. 664.
- ( ) Ibn Attiya, Abu Muhammad Abd al-Haqq, the brief editor in the interpretation of the Holy Book, previous reference, vol. 5, p. 506.
- ( ) Ibn Rajab, Abd al-Rahman bin Ahmad, Lataif al-Ma'rif regarding the functions of the seasons of the year, previous reference, p. 202.
- ( ) Al-Tirmidhi, Muhammad bin Ismail, Al-Jami' Al-Kabir - Sunan Al-Tirmidhi, previous reference, Chapters on the Virtues of the Qur'an, chapter on what was said about the virtues of the Qur'an, weak. Al-

Tirmidhi said: This is a strange hadith, we only know it from this source and its chain of transmission is unknown, vol. 5, p. 22.
• ( ) Jalgum, Abdullah, in Criticism of the Numerical Miracle, Archives of the People of Interpretation Forum, online 2008, access date, 6/15/2023: http://al-maktaba.org/book/31871/11677#p1.
• ( ) Al-Khalidi, Salah, The Miracle of the Bayati Qur'an and Evidence of its Divine Source, Amman, Dar Ammar, 2nd edition, pp. 328-330.
• ( ) Al-Rumi, Fahd, Bin Abdul Rahman, Controls for Numerical Miracles in the Holy Qur'an, Second International Conference on Numerical Miracles, Moroccan Authority for Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah, Rabat, pp. 10-12.
• ( ) Zahida, Atiya, The People of the Cave between the Iddah and the Period, Hebron, Al-I'tisam Press, 6th edition, 2002, p. 75.
• ( ) Al-Halabi, Omar, The So-Called Numerical Miracle, Dar Al-Nahda, 1st edition, 1428, p. 106.
• ( ) Khadr, Muhammad Zaki, Controls of Numerical Miracles in the Holy Qur'an, Al-Maktabah Al-Shamila, p. 2.
• ( ) Nofal, Abdul Razzaq, The Miracle of Numbers and Punctuation in the Holy Qur'an, Beirut, Arab Book House, 1983, p. 83.

هوامش البحث

(١) عبده، محمد ، تفسير جزء عم،مطبعة مصر,القاهرة, ١٩٤٥، ص٣٥.

(٢) ابو حجر، احمد عمر، التفسير العلمي للقرآن، دمشق، دار قتيبة، ط١، ١٩٩١، ص١٧٣.

(٣) جوهري طنطاوي، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، منشورات اهل الاثر,مصر,القاهرة,١٣٥٠، ج٢، ص٧.

(٤) جوهري طنطاوي، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، ج١٠، ص٣.

(٥) ابن باديس، عبد الحميد، تفسير مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، مرجع سابق، ص٢٨٨.

(٦) النابلسي، محمد راتب، الاعجاز العددي للقرآن الكريم، على شبكة الانترنت، ٢٠٢١/٧/٢٥: htttp://cutt.us/7KtaS .

(٧) جرار ، بسام ، زوال اسرائيل ٢٠٢٢م نبوءة ام صدف رقمية، لبنان، مكتبة البقاع الحديثة، ط٢، ١٩٩٦، ص١٨-١٩، ص٥١.

(٨) النورسي، بديع الزمان، مجموعة عصا موسى بديع الزمان، بيروت، دار زيتون، ط١، ١٩٨٧، ص١٠٣-١٠٥.

(٩) الفقيه، احمد حسن، الاعجاز العددي في القرآن الكريم، الباحة، كلية المعلمين ، مركز البحوث التربوية، ع٥، ٢٠٠٤، ص١٦٣.

(١٠) الفقيه، احمد حسن، الاعجاز العددي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص١٦٩.

(١١) الدباغ، مصطفى، وجوه الاعجاز القرآني، الزرقا، مكتبة المنار، ١٩٨٥، ص٧٩، س١٠٤-١٠٦.

(١٢) الكحيل، عبد الدائم، موسوعة الكحيل للاعجاز في القرآن والسنة، على شبكة الانترنت، ٢٠٢١/٧/٢٧: .htttp://kaheel7.ne7/?22454

(١٣) جبريل، ليندا تركي، نظرية الاعجاز العددي دراسة نقدية،عمان,دار المأمون للنشر والتوزيع,١, ٢٠١١، ص١٣٨.

(١٤) جرار، بسام، الاعجاز العددي بين الماضي والحاضر، على شبكة الانترنت ١٤٢٧، تاريخ الدخول ٢٠٢١/٦/٢٢ : .http://www.islamnoon/Nashart/e3jaz.htm

(١٥) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن:تحقيق احمد شاكر,مؤسسة الرسالة,١, ٢٠٠٠، ج١، ص٢١٧، وهذا الحديث ضعيف الاسناد .

(١٦) ابن عطية، ابو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تحقيق عبد السلام احمد,,دار الكتب العلمية,ط١,بيروت,لبنان, ٢٠٠١ ، ج٥، ص٥٠٦.

(١٧) أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ), الجامع الكبير (سنن الترمذي), حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف ,: دار الغرب الإسلامي – بيروت, الطبعة: الأولى، (١٩٩٦م)، ج٥، ص٢٢.

(١٨) جرار، بسام ، ارهاصات الاعجاز العددي، رام الله، مركز نون للابحاث والدراسات القرآنية، ط١، ١٩٩٨، ص٥٣.

(١٩) جرار، بسام، عجيبة تسعة عشر بلين تخلف المسلمين وضلالات المدعين، الخليلا، مؤسسة الاعتصام للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٠، ص٣٤.

(٢٠) الرواحي، علي، الاعجاز العددي بين الاخذ والترك (٣)، على شبكة الانترنت، ٢٠١٦، تاريخ الدخول: ٢٠٢٣/٨/١٧: http://alwatan.com/details/130460.

(٢١) رضا ، رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب,الطبعة الاولى,القاهرة,مصر , ١٩٩٠، ج١، ص٧.

(٢٢) رضا ، رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مرجع سابق، ج١ ، ص١٠٣.

(٢٣) عباس، سناء؛ عباس فضل، اعجاز القرآن الكريم، عمان، دار الفرقان، ص٣٥٢-٣٥٤.

(٢٤) السبت، خالد بن عثمان، الاعجاز العددي، ١٤٢٩هـ، على شبكة الانترنت ، ٢٠٢٣/٧/٣١: http://cutt.us/6FSTp.

(٢٥) الرواحي، علي، الاعجاز العددي بين الاخذ والترك (٢)، على شبكة الانترنت، ٢٠١٦، تاريخ الدخول، ٢٠٢٣/٦/١٧: http://alwatan.com/details/130460.

(٢٦) عباس، سناء؛ عباس فضل، اعجاز القرآن الكريم، مرجع سابق، ص٣٥٢.

(٢٧) عباس، سناء؛ عباس فضل، اعجاز القرآن الكريم، مرجع سابق، ص٣٥١.

(٢٨) قبطني، فريد، طلوع الشمس من مغربها – علم للساعة، بيروت، دار البراق، ١٩٩٩، ص١٠-١١.

(٢٩) قبطني، فريد، طلوع الشمس من مغربها – علم للساعة، مرجع سابق، ص١٢.

(٣٠) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ج١٩،ص٢٠.

(٣١) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ج٢٤، ص١٥٢.

(٣٢) القرضاوي يوسف، مقالة للدكتور يوسف القرضاوي، ٢٠٠٤، على شبكة الانترنت، ٢٠٢١/٦/٢٧: http://islamonline.net.

(٣٣) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، الدر المنثور في التفسير المأثور، مرجع سابق، ج١، ص٥٧.

(٣٤) العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، الهند، مطبعة دائرة المعارف، ط١، ١٣٢٦هـ، ج٤، ص١٥٣.

(٣٥) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، بيروت ، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٨، ج١، ص٦٦٤.

(٣٦) ابن عطية، ابو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مرجع سابق، ج٥، ص٥٠٦.

(٣٧) ابن رجب، عبد الرحمن بن احمد، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، مرجع سابق، ص٢٠٢.

(٣٨) الترمذي، محمد بن اسماعيل، الجامع الكبير- سنن الترمذي، مرجع سابق، ابواب فضائل القرآن، باب ماجاء في فضل القرآن، ضعيف، قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده مجهول، ج٥، ص٢٢.

(٣٩) جلغوم، عبدالله ، في نقد الاعجاز العددي، ارشيف ملتقى اهل التفسير، على شبكة الانترنت ٢٠٠٨، تاريخ الدخول، ٢٠٢٣/٦/١٥: http://al-maktaba.org/book/31871/11677#p1.

(٤٠) الخالدي، صلاح، اعجاز القرآن البياتي ودلائل مصدره الرباني، عمان، دار عمار، ط٢، ص٣٢٨-٣٣٠.

(٤١) الرومي، فهد، بن عبد الرحمن، ضوابط الاعجاز العددي في القرآن الكريم،المؤتمر الدولي الثاني للاعجاز العددي ,الهيئة المغربية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة ,الرباط، ص١٠-١٢.

(٤٢) زاهدة، عطية، اهل الكهف بين العدة والمدة، الخليل، مطبعة الاعتصام، ط٦، ٢٠٠٢، ص٧٥.

(٤٣) الحلبي، عمر، ما يسمى الاعجاز العددي، دار النهضة، ط١، ١٤٢٨، ص١٠٦.

(٤٤) خضر، محمد زكي، ضوابط الاعجاز العددي في القرآن الكريم، المكتبة الشاملة، ص٢.

(٤٥) نوفل، عبد الرزاق، معجزة الارقام والترقيم في القرآن الكريم، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٣، ص٨٣.